

الأيوثينا الأول

أحد لوقا السادس

اللحن السادس

تذكار القديس أفركيوس اسقف ايرلويلس (المنبج) المعادل الرُّسل والصَّانع العجائب.
وتذكار الفتية السبعة القديسين الذين بافسس وهم: مكسيميليانوس، ويمفليخُس،
ومرثينيانوس، وديونيسيوس، وانطونيوس، واكسكوسثديانوس وقسطنطين



يصادف يوم غدِ الأثنين تذكار الرسول القديس الشهيد في الكهنة يعقوب أخي الرب أول رؤساء أساقفة أورشليم، ويوم الخميس القادم ١٠/٢٦ ش، الواقع في ١/٨ غ، عيد القديس ديمتريوس الفائض الطيب، وتذكار الزلزلة العظيمة في مدينة القسطنطينية.

طروبارية القيامة على اللحن السادس: إن القوات الملائكية ظهوروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسيبت الجحيم ولم تُجرب منه، وصادفت البتول مانحاً الحياة. فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

ابوليتيكية للقديس على اللحن الرابع: قد أظهرتك حقيقة الأحوال لرعيّتك دستوراً للإيمان وتمثالاً للوداعة ومعلماً للإمساك أيّها البارّ أفركيوس. فلذلك أقتنيت بالتواضع الرُّفعة وأحرزت بالفقر الغنى. فتشعّق إلى المسيح الإله في خلاص نوسنا

طروبارية شفيع/ة الكنيسة....

ابوليتيكية للشهداء على اللحن الرابع: القدياق: يا شفيعة المسيحيين غير الخاتبة، الواسطة لدى إن شُهداءك يا ربُّ بجهادهم نالوا منك آكاييل الخائق غير المردودة، لا تُعرضي عن أصوات طلباتنا عدم البلى يا لها. فأنّهم احرزوا قوتك فحطّموا نحن الخطاة، بل تداركنا بالمعونة بما أنك صالحا، نحن المردّة. وسحقوا بأس الشياطين الضعيف الصارخين إليك يايمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعني في الواهي. فبصُراعاتهم ايها المسيح خلص نفوسنا. الطلبة يا والدة الإله المستشفعة دائماً بمكرميك.

الرسالة

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل أفسس (٤: ٢-١٠)
حلّص يا ربُّ شعبك وبارك ميراثك اليك يا ربُّ أصرخ إلهي

يا إخوة إنّ الله لكونه غنياً بالرحمة، ومن أجل كثرة محبّته التي أحبّنا بها ✨ حين كنّا أمواتاً

المسيح يخرج الشيطان بسلطانه الألهي

الشياطين دفعت الجنون للقبور كما تدفعنا لقبور نجاسة الخطيئة، فالمرت والقبور إشارة للنجاسة.

ونلاحظ أنه كان يقطع السلاسل التي يربطونه بها. وكل خاطيء يملكه روح الشرّ يقطع كل القيود الدينية والاجتماعية ليحري نحو قبور الخطيئة ونجاسة الشهوة وهناك يؤدي نفسه ويجرحها، فالخطيئة نازّ من يحضنها يجترق وتؤذيه... عندما تجد نفسك بعيداً عن الكنيسة احذرا! فقد سمحت للشيطان بأن يملكك؛ ومهما كانت الجنة التي تعيش فيها بعيدة عن الكنيسة اعرف انها ما هي إلا مجرد قبور ستختار أنت أحداها لتموت فيها استعداداً لذهابك للهاوية !!

قال الشيطان إن اسمه «لجيون». و«لجيون» تعني أكبر وحدة في الجيش الروماني، وهي تتكون من ٣٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ جندي، مما يوضح أن هذا الرجل لم يكن يسكنه شيطان واحد، بل شياطين كثيرة.

ما حدث مع هذا المسكين يمثل صورة حية للإنسان حين يخضع لخطيئة ما أو لشيطانٍ ما، فالخطيئة تسلّمه إلى أخرى، والشيطان إلى آخر ليكون مستعبداً للجنون، وكما يقول القديس يوحنا سابا: [الآلام (الخطايا) متشابكة بعضها ببعض، إن خضعت لألم ما فبالضرورة تصير عبداً لبقية رفقائه]. ... لا تستسلم للخطايا الصغيرة فأثما ستجرك خطايا اخرى كبيرة .

حسب شريعة العهد القديم (لا ٧: ١١) كانت الخنازير حيوانات «نجسة» أي لا يمكن لليهودي أن يأكلها أو يلمسها. وكان موتها تاديباً لأصحاب الخنازير فتربتها ممنوعة حسب الناموس

كما أن مَرَضَى العيون لا يستطيعون احتمال التطلع في

ضوء الشمس، مفضلين الظلام، هكذا قرب الشياطين من بهاء النور الأبدى مرتعية قبل حلول الوقت حيث ينتظرها العذاب، ما هو قطيع الخنازير هذا إلا أولئك الذين قبل عنهم: «لا تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكَارِبِ، وَلَا تَطْرَحُوا دَرَزَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ» (مت ٦: ٧)؛ هؤلاء الذين يشبهون الحيوانات الخفية التي بلا نطق ولا فهم، يندسون حياتهم بالأعمال النجسة... فيقودهم تصرفهم إلى الهاوية

بعد هذه المعجزة الرائعة لإنقاذ حياة إنسان، لماذا طلب الناس من الرب يسوع أن يرحل عن ديارهم؟ طلب الناس من الرب يسوع أن يتعد عنهم لأهم خشوا أن يقضي الرب يسوع على مصدر رزقهم ياهلاك خنازير أخرى، فكانوا يفضلون أن يدخلوا عن الرب يسوع، من أن يفقدوا مصدر رزقهم وأمتهم ... هل خوفك من ترك وظيفتك المرموقة أو مكانتك المميّزة وسط الآخرين يجعلك تتخلي عن الرب يسوع لبعض الوقت؟ قَتْنَحْلي عن وصاياه مثل الأمانة والصدق وتسلك بحسب أهل العالم؟؟

كانت الشياطين تسكن هذا الرجل، ولكنه أصبح الآن مثلاً حياً لقوة الرب يسوع. أراد أن يتبع المسيح، ولكن المسيح طلب منه أن يذهب إلى بيته ويذيع قصته هناك. فإن كنت قد اخترت قوة الرب يسوع فأنت أيضا مثال حي. فهل أنت مثل هذا الرجل في حَماسِهِ لمشاركة من حوله في هذه الأخبار الطيبة؟ فكما نجبر الآخرين عن طيب شفئ مرضاً جسدياً، يجب أن نجبر عن المسيح الذي يشفي خطيئتنا.

نتعلم من هذا الرجل شيئاً هاماً وهو أن على الإنسان أن يُخضع مشيئته ولا يَتَسَكَّ برأيه ... نقدم رغبتنا لأبينا نعم، ولكن ندع له الاختيار فرغبة الرجل كانت رغبة مباركة وهي الوجود مع المسيح ... ولكن المسيح كلفه بخدمة أخرى، ففُرحَ بها، وأطلق بخدم باجتهد ... فلنتعلم نحن أيضاً ألا ننسبث بآرائنا، ونترك قيادة حياتنا لحكمة واختيار إلهنا .

ومن المؤكد أن سلطان جدره - باعتبارها المدينة الرئيسية في تلك المنطقة - قد امتد إلى كل المنطقة شرقي البحر بما فيها مدينة «جرسة».

وكثيراً ما يظهر على عُملات هذه المدينة، صورة سفينة، وهو دليل ضمني على أن منطقتها كانت تمتد حتى البحر. وبذلك يمكن تسمية تلك البلاد «كورة الجرجسيين» بالإشارة إلى المدينة الصغرى «جرسة» أو «كورة الجدرين» نسبة إلى المدينة الكبيرة «جدره».

٢- **التاريخ** : كانت جدره إحدى المدن العشر «ديكابوليس». ويبدو أن الاسم (جدره) سامي الأصل، ومازال صدها موجوداً في (جدر) المجاورة للمقابر الصخرية القديمة والتوابيت الحجرية إلى الشرق من الأطلال الحالية، وعلى هذه القبور أبواب حجرية منحوتة، وتستخدم كمخازن للغلال أو مساكن للأهالي. ولكن لم يرد لهذا الموضع ذُكر حتى عصور متأخرة. وقد احتلتها أنطيوخس الكبير عندما غزا فلسطين في ٢١٨ ق. م، كما أخذها الكسندر يانيس بعد حصار دام عشرة شهور انتهت بتدميرها لها. ويقال إن يومي استردها في عام ٢٣ ق. م. ومنه عادت إلى أيدي اليهود، فقد أعطاها دستوراً حُرّاً. ومنذ ذلك الحين بدأت المدينة في الإزهار، وأصبحت مقراً لحكم أحد القناصل الذين عينهم جابينيوس لحكم اليهود. كما أهداها أوغسطس قيصر إلى هيروُدس الكبير

في عام ٣٠ ق. م. ولم يلتفت الامبراطور إلى الاتهامات التي وجهها الأهالي لهيروُدس لتصرفاته الظالمة من تخوهم. وبعد موت هيروُدس، ضُمَّت إلى ولاية سورية في العام الرابع قبل الميلاد.

وفي بداية ثورة اليهود، خربوا البلاد المحيطة بجدره، فأسر الجدريون عدداً من أشجع رجال اليهود، وقتلوا بعضهم وسجنوا البعض الآخر، ثم سلّم الأحزاب المدينة لفلسبسيان الذي وضع فيها حامية عسكرية. واحتفظت المدينة بأهميتها وعظمتها فترة طويلة

وصارت مقراً لإحدى الأسقفيات. وبعد الاحتلال العربي، أخذ نجمها في الأفول وهي الآن أطلال خربة.

٣- **وصفها وتحديد موقعها** : أن بلدة (أم قيس) تطابق الوصف الذي ذكره الكتاب القدماء عن جدره، فقد كانت حصناً مبنياً بالقرب من اليرموك إلى الشرق من طبرية وسكيتوبوليس، على قمة جبل بعد ثلاثة أميال رومانية * من العيون الساخنة والحمامات التي تسمى (الحمة) على ضفاف اليرموك. والجزء الضيق الذي تغطيه

الأطلال يمتد نحو الأردن من مرتفعات جلعاد، ويوجد غور وادي اليرموك إلى الشمال ووادي عربة إلى الجنوب. وتوجد العيون الساخنة المذكورة آنفاً، في أسفل الوادي إلى الشمال. وتصدر حافة التل تدريجياً إلى الشرق، بينما تنحدر انحداراً شديداً في الجوانب الثلاثة الأخرى مما كان يجعل موقعها حصيناً جداً.

ويمكن اقتفاء بقايا الجدران القديمة في دائرة تصل إلى مئتين كاملين، وكانت إحدى الطرق الرومانية العظيمة تتجه منها شرقاً حتى (درعة). بينما اكتشف أحد التجاري المائية يمتد إلى بحيرة (الحاب) على بعد نحو عشرين ميلاً إلى الشمال من (درعة).

وتضم الأطلال مسرحين، وكنييسة على الطراز الرومي البازيليكى، ومعبدًا والعديد من المباني الهامة التي تحكي عظمة وأهمية المدينة في وقت ما. كما اكتشف شارع مرصوف يقوم على جانبيه صفان من الأعمدة، ويمتد من الشرق للغرب، ومازالت آثار المعجلات الحربية واضحة عليه.

ويبدو أن وجود مدينة أخرى باسم (جدره) أمرٌ مؤكد، وقد تكون هي المقصودة في بعض الآيات المشار إليها سابقاً، والأرجح أنه تقوم مكانها الآن مدينة (جدر) بالقرب من (السلط). ولعل هذه المدينة الجنوبية كانت عاصمة «بيرية».

* كلمة ميل تاتي من اللاتينية MILIA passuum (آلاف من الخطوات بصيغة المفرد : الف passus)، في روما كان يدل على وحدة تساوي الف خطوة (١ خطوة = ١,٤٨ متر).

بالزلات أحياناً مع المسيح (إنكم بالنعمة مُخَلَّصُونَ) * وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع * ليظهر في الدهور المستقبلية فرط غنى نعمته بالطف بنا في المسيح يسوع * فإنكم بالنعمة مُخَلَّصُونَ بواسطة الإيمان، وذلك ليس منكم إنما هو عطية الله * وليس من الأعمال لئلا يفخر أحد * لأننا نحن صنعناه مخلوقين في المسيح يسوع للأعمال الصالحة التي سبق الله فأعدّها لنسلك فيها.

الإنجيل التلميذ الطاهر (لوقا ٨ : ٢٦ - ٣٩)

في ذلك الزمان أتى يسوع إلى كورة الجرجسيين فاستقبله رجلاً من المدينة به شياطين منذ زمان طويل ولم يكن يلبس ثوباً ولا يأوي إلى بيت بل إلى القبور * فلما رأى يسوع صاخ وخز له وقال بصوت عظيم : ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي، أطلب اليك ألا تعذبني * فإنه أمر الروح النجس أن يخرج من الإنسان لأنه كان قد اختطفه منذ زمان طويل وكان يُربط بسلاسل ويحبس بقيود فيقطع الرُبط ويساق من الشيطان إلى البراري * فسأله يسوع قائلاً : ما أسمك؟ فقال : لَجُونُ، لأن شياطين كثيرين كانوا قد دخلوا فيه * وطلبوا اليه ألا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية * وكان هناك قطع خنازير كثيرة ترعى في الجبل * فطلبوا اليه أن يأذن لهم بالدخول فيها فأذن لهم * فخرج الشياطين من الإنسان ودخلوا في الخنازير. فوثب القطيع عن الجُرف إلى البحيرة فاختنق * فلما رأى الرعاة ما حدث هربوا فأخبروا في المدينة وفي الحقول * فخرجوا ليروا ما حدث وأتوا إلى يسوع، فوجدوا الإنسان الذي خرجت منه الشياطين جالساً عند قدمي يسوع لابساً صحيح العقل فخافوا * وأخبرهم الناظرون أيضاً كيف أبرء المجنون * فسأله جميع جمهور كورة الجرجسيين أن ينصرف عنهم لأنه أعتراهم خوفٌ عظيم. فدخل السفينة ورجع * فسأله الرجل الذي خرجت منه الشياطين أن يكون معه، فصرفه يسوع قائلاً : ارجع إلى بيتك وحذّر بما صنع الله اليك. فذهب وهو ينادي في المدينة كلها بما صنع اليه يسوع.



جدره - جرجيسا:

١- **كورة الجدرين** : لم تذكر (جدره) صراحة، ولكنها ذكرت منسوبة لسكانها باسم «كورة الجدرين» (مر ٥ : ١، لو ٨ : ٣٧-٣٦)، وذكرت باسم «كورة الجرجسيين» في نفس القصة في إنجيل متى (٢٨ : ٨)، وليس ثمة شك في أن النصين صحيحان. وتمثل مدينة (جدره) اليوم أطلال اليرموك والمسماة (الحمة) على بعد نحو ستة أميال إلى قيس على المرتفعات جنوبي العيون الساخنة في وادي الجنوب الشرقي من بحر الجليل (بحيرة طبريا).